الدراسة الثالثة عشرة

الكفيف وإدارة الحياة

مهارات الحياة وأهمية تنميتها بالنسبة للكفيف

لماذا نهتم بمهارات الحياة عند الكفيف ؟ سؤال نقدمه لكل من يهتم بدراسة وتربية وتأهيل الكفيف لأن هذا السؤال سيضع أيدينا على حل مشكلة مهمة من مشكلات التعامل مع الكفيف وتأهيله وتربيته وهى تحقيق توافقه النفسى والاجتماعى .

ولعل الاهتمام للإجابة عن هذا السؤال - وإلقاء الضوء على أهمية المهارات الحياتية التى ينبغى أن يتزود بها الكفيف يعود إلى مجموعة من المحاور التى تساعد على إدارة حياته بصورة أفضل .

- **المحور الأول** :

طبيعة العصر الذى نعيشه حاليا ، وما يفرضه علينا من مقتضيات ملحة ، وما يستحدثه من مستجدات شتى ، سواء فى المجالات الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية أو التعليمية أو الإعلامية وهى تحولات متسارعة الخطى ، بعيدة الأثر ، فى حياة الفرد والمجتمع المحلى والإقليمى والعالمى ، وعلى الكفيف أن يعيش كل هذه المعطيات ويتفاعل معها ، بحيث يواكب روح العصر الراهن بخطى ثابتة وفكر متوقد ووعى فاهم .

- **المحور الثانى** :

تعذر بل استحالة البعد بالكفيف عن التأثر بأحداث العصر ، وما تفرضه مقتضياته ، ومستجداته من معلومات ، وثقافات ، ومفاهيم متباينة حيث إن التطور التكنولوجى الهائل ، يقتحم السموات المفتوحة ، ولم يعد من سبيل للوقوف فى وجه الثقافات الوافدة والمقتحمة ، وبنفس القدر ، يتعذر بل يستحيل فرز هذه المعلومات ، وتصنيفها ، لرفض ما لا يتناسب مع هويتنا وتراثنا وقيمنا ، بسبب طغيان طوفان المعلومات التى يصعب ملاحقتها ، أو التصدى لها ، أو الحد من انتشارها والكفيف فى كل ذلك يحتاج إلى أن يتنبه ويتزود بما يمكنه من مسايرة روح العصر الراهن .

ولا يخفى أنه مما يساعد على صعوبة مواكبة هذه الأمور بالنسبة للكفيف التطور المذهل فى معطيات الحياة التى يعيش بين جوانبها الكفيف فى عصر العولمة والأقمار الصناعية ، فقد لا يقوى على النفاذ والاختراق ؛ بحيث تصل لأسماعنا وعيوننا فى الشارع والمنزل ومحال العمل ، والغرف المغلقة ... مع التنافس على الجذب والتشويق ؛ ذلك أن الثقافة التى تفرضها العولمة يطلقون عليها أحيانا ثقافة القطيع الإلكترونى ، وتارة أخرى ، ثقافة (التيك أواى) نسبة إلى السرعة والإيقاع المتغير الذى نعيشه وفى اقتضاب شديد ، يجب التعرف على بعض خصائص ثقافة العولمة باعتبارها المناخ الذى يحدد الإطار لدراسة مهارات الحياة ، الواجب توافرها للكفيف لأن هذه المهارات تتأثر سلبا وإيجابا بالمناخ الثقافى الذى يعيشه الفرد والمجتمع فى عالم اليوم ، والكفيف بوصفه مواطن يتفاعل ويتأثر ويؤثر عليه أن يتوافق مع كل ذلك .

إن مهارات الحياة تتفاعل سلبيا وإيجابيا مع واقع الحياة التى نعيشها ، وما تموج به من تيارات ثقافية متباينة .. ولذلك فإن توظيف مهارات الحياة لدى الكفيف ينبغى أن يبدأ بإلقاء الضوء على الثقافة السائدة وهى ثقافة العولمة ، فهى ثقافة استهلاك ، تبحث لنفسها عن أسواق جديدة ، لأنها ثقافة ينظر إليها كسلعة ، وهى ثقافة تميل

إلى العنف وتشجع الفردية والأنانية ، وتحبذ التوجه المادى على حساب الجانب الروحى ، ويفتقر ثقافة العولمة المعاصرة إلى دفء المشاعر الإنسانية أو تنمية العلاقات الاجتماعية الحميمة ... وتنفر من القيم الاجتماعية ، وتتمرد على حقوق المواطنة ، ولا تهتم بالحقوق الديموقراطية خلافا لما تحب أن يشع عنها ، وتشجع الانتهازية والجشع للوصول للأهداف .

هذه أطر أو خطوط عريضة للثقافة الوافدة التى نعيشها حاليا ، وتشكل المناخ الثقافى والفكرى ، الذى يجب علينا أن نتصدى لسلبياته ، وأن نواجه تحدياته ، بالتعرف على المهارات الحياتية ، وقدرتنا على تنميتها .

وعلينا لذلك أن نطرح بعض التساؤلات التى تحدد الإجابة عنها ، الإطار التنظيمى ، وخطة العمل الإعلامية والتعليمية التى نواجه بها هذه المسؤوليات .

كيف نواجه هذه الثقافة الوافدة التى تخلق بالفعل واقعا خطرا ، لا مناص من مواجهته ، ولا مفر أمام الكفيف أن يعايشه شأنه شأن المبصر .

- ❖ كيف نعمل على حماية النشء الجديد ، وغيره من الشباب . وكذا الكبار والصغار – مما تستهدفه هذه الثقافة الغازية ؟ وما موقف الكفيف أيضا ؟
- ❖ كيف نقوى عوامل المناعة والمقاومة والقدرة على تمحيص النافع من الطالح من هذه الثقافات ؟
- ❖ كيف نعزز الشعور بالانتماء ، والاعتزاز بالأصالة ، والولاء للوطن ، قيما وجذورا وتاريخا وحضارة ؟
- ❖ كيف نعمق الجانب الروحى الذى تتميز به حضارتنا ، وكيف نعمل على غرس المفاهيم الصحيحة للدين وتحويله من نصوص مكتوبة إلى سلوكيات عملية . وكيف نجعل الكفيف مزودا بمهارات لحياته تساعده على إدارتها بطريقة سليمة وواعية .

إن الاهتمام بموضوع مهارات الحياة وتنميتها وحسن توظيفها عند الكفيف يحتاج منا إلى وضع خطة عمل ، لتنمية هذه المهارات والعمل على ترسيخها عند الكفيف فعلينا أن نبدأ :

◘ أولا : مفهوم مهارات الحياة :

يمكن توضيح هذا المفهوم بأكثر من عبارة منها :

- « قدرة مكتسبة على التعامل مع متطلبات الحياة وتطويرها إلى الأفضل » .
- أو : « مهارات الحياة : هى التى تساعد الفرد على الحفاظ على حياته ، وتطوير ذاته ، وتطوير مجتمعه ... فمهارات الحياة هى مهارات لإدارة الحياة بكل جوانبها » .
- أو : «هى المهارات المطلوبة للنجاح والتعامل مع متطلبات الحياة اليومية للإنسان».
- أو : « هى عملية تعلم مستمرة وقدرة عالية مكتسبة على أداء أفعال شتى لتحقيق هدف معين ، فالمهارة جزء من نمط سلوكى يستهدف التأثير فى الآخرين ، والتصرف والتوافق معهم .. » ؛ فالمهارة فى حقيقتها : « قدرة ، وخبرة ، وبراعة ، وإبداع .. » .

◘ مهارات الحياة وأهميتها للكفيف :

إن عصر العولمة والأقمار الصناعية والتقدم التقنى ، يفرض علينا واجبين :

أولهما : اكتساب مهارات حياتية تتناسب مع ظروف العصر وطبيعته وثقافته ..

وثانيهما : نقل هذه المهارات الحياتية المكتسبة للنشء الجديد عن طريق الوسائط التكنولوجية المعاصرة ومن أهمها الوسائل الإعلامية مسموعة ، ومقروءة ، ومرئية ، والتنسيق بين أدوار كل من الأسرة ، والمؤسسات التربوية ، والترفيهية ، والدينية فى المجتمع ، بحيث تتفاعل هذه الأدوار فى تناغم وتناسق وتكامل .

إن أهمية هذه المهارات ، تكمن فى أنها وسيلة لتحقيق غاية نبيلة بالنسبة للكفيف هى : مساعدة المكفوفين على مواجهة أعباء الحياة ومتطلباتها وتزويدهم بما ينبغى عمله وكيفية عمله .

إن المهارات الحياتية مطلوبة بشكل مؤكد للكفيف فى عصر التنافس العالمى فهى تساعده على تكوين شخصية قادرة على العمل الجاد والمتميز والإبداعى .. لتصب ثمار هذه المهارات الحياتية فى المجتمع وتحقق معدلات عالمية للتنمية .

▫ المهارات فى ضوء التطورات التكنولوجية فى العالم وفى مصر :

لقد سبق القول عن سمات التطورات التكنولوجية فى العالم من حيث طبيعة ثقافة العصر ، عصر العولمة ، وما يتسم به من مقومات مادية ، وطغيان للمعلومات ، وتسارع فى التطور العلمى المذهل الذى يتعذر ملاحقته وما يفرض ذلك من قيم وسلوكيات تختلف بدرجات متفاوتة عن القيم المصرية الراسخة الجذور .

وإذا كانت التطورات التكنولوجية فى العالم ، تفتقر إلى حد كبير إلى الارتكاز على الجانب الروحى ، ومفاهيم الأسرة ، والتزام الفرد بالتقاليد الموروثة المستمدة من ثقافة ، وحضارة عريقة للمجتمعات العربية ، فإن مواجهة هذه التطورات التكنولوجية العالمية المتسارعة ، لا ينبغى أن تكون بالتناطح أو الصراع الحضارى ، الذى يروج له بعض المفكرين فى الغرب ، لأن الثابت من استقراء تاريخ الحضارات ، أن العلم والتقنية هما نتاج إنسانى مشترك ، فكل حضارة هى رافد يصب فى هذا النهر الحضارى الممتد من أعماق الإنسانية إلى منتهاها .

ومن هذا المنطلق ، فإننا فى مصر ، مطالبون بأن نحدد موقفا عقلانيا متزنا من هذه التطورات العالمية التكنولوجية المتسارعة . ولا يكون ذلك إلا بانتهاج استراتيجية

إعلامية تعليمية متكاملة ، فالرسالة الإعلامية الواعية ، تتكامل مع المناهج التعليمية الدراسية المتطورة فى خلق المهارات الحياتية لدى الأفراد وتنميها وتطويرها استنادا إلى أسيس نفسية واجتماعية ومنهجية علمية ..

وإذا كان من المتعذر ، حصر المهارات الحياتية إجمالا أو تفصيلا ، إلا أن الآراء العلمية تتفق على وظيفة هذه المهارات الحياتية حيث تستوعب قدرا كبيرا من الأنشطة المتعددة وتفسح مجالا رحبا للمزيد من المهارات المستحدثة التى تساير عصر المعلوماتية الحديث ، والتى يجب العمل على أن يكتسبها الأفراد حسب قدراتهم وميولهم ، وطاقاتهم ..

ومن أهم هذه المهارات الحياتية بصفة عامة :

١- مهارة استخدام اللغة العربية .
٢- مهارة الوعى بأخطار العولمة الثقافية .
٣- مهارة التعلم المستمر .
٤- مهارات ممارسة الأسلوب العلمى فى التفكير وحل المشكلات .
٥- مهارات تعلم السلوكيات والتعامل بالمشاركة والاتصال لإدارة الحياة .
٦- مهارة الوعى بالثقافة السياسية والديمقراطية والقانونية وحقوق الإنسان .

وسوف نتناول تلك المهارات على الوجه التالى :

▫ المهارات الواجب توافرها للكفيف :

(أ) مهارات استخدام اللغة العربية :

اللغة العربية هى الركيزة الأساسية فى تحديد الهوية ، والحفاظ على الشخصية وهى أداة الوصال بين كافة الناطقين بها ، فضلا عن أنها لغة الدين فهى أيضا لغة التفاعل والتواصل مع التراث والتاريخ وتعميق الانتماء .. فالحفاظ على اللغة العربية

يكون بحمايتها من التردى الملحوظ حاليا على كافة المستويات وصيانتها من الضعف ، وتحقيق الترابط بين المتحدثين ، والمتكلمين وبين اللغة العربية الصحيحة ، والسليمة الخالية من الأخطاء لأن قدرة اللغة العربية ومرونتها تساعد على التفاعل مع المسميات الحضارية الوافدة ووضع ألفاظ عربية لها ومناقشة قضايا اللغة ومشكلاتها المعاصرة ، والكفيف فى هذا الصدد إلى جانب حرصنا على معرفته لغة الكتابة والقراءة الخاصة به (برايل) فإننا لابد وأن نزود بمهارات اللغة لتساعده على الحوار الجيد والإنصات السليم وإدارة الحوار بموضوعية .

ويمكن تحقيق ذلك من خلال عدة برامج لغوية حول تعلم الفصحى الميسرة والألفاظ الجديدة .. وتيسير النحو وجذب الكفيف للمعلومة اللغوية الصحيحة .

(ب) مهارات الوعى بأخطار العولمة الثقافية :

المقصود بتلك المهارات مواجهة الغزو الثقافى والاختراق الفكرى ، لمحاولة التأثير على الشخصية المصرية وإضعاف شعور الانتماء لدى الفرد والمجتمع وما يحرص عليه من محاولة تحرير الفرد من ضوابط الأخلاقيات والتقاليد العريقة والقيم الدينية .

ويمكن معالجة هذه المهارات إعلاميا من خلال برامج عن شهادات من علماء أجانب للحضارة العربية من خلال إبراز دور الحضارة العربية فى صنع الحضارة الإنسانية المعاصرة فى كل مجالات العلوم والمعرفة وإبراز جوانب حضارتنا من خلال القيم الاجتماعية السائدة لدينا ومقارنتها بالقيم التى تسود فى الخارج – فى شتى المجالات والكفيف فى حاجة ماسة إلى أن يتعرف على المسار التكنولوجى والتقنى الذى أتى به هذا العصر الراهن حتى يواكب كل ما هو جديد ، مع الحذر من تأثره بالمعطيات الجديدة والروافد الثقافية حرصا على تميزه وقدرته على الأداء .

(جـ) مهارات التعلم :

المقصود بها أن ما نتعلمه فى مدارسنا وجميع مراحل حياتنا يغير فى سلوكياتنا فنحن نتصرف فى الحياة فى ضوء ما نتعلمه ، ومن هذا المنطلق علينا واجب تقديم الخبرات التعليمية السليمة التى من شأنها أن تجعل الكفيف فى مقدوره أن يسهم ويتعرف على بيئته المحيطة ، وأن يكون دائما جاهزا لتقبل الخبرات التعليمية ليواكب العصر الراهن .

يمكن معالجة هذه المهارات ببرامج عن تعلم العلوم الحديثة واستعراض وجهات النظر المتعددة حول الموضوعات وإبداء الآراء حول المهارات التى يمكن للإنسان أن يتعلمها فى كل مراحله العمرية .. فالتعليم عملية مستمرة ، وعلينا أن نقدم للكفيف (الكفيفة) كل ما من شأنه أن يزوده بالمهارات التعليمية التى تحقق له تأكيدا لذاته وترفع من مدركاته معرفيا وثقافيا واجتماعيا ... فاستمرار التعليم استمرار للتوافق الفعال .

(د) مهارات ممارسة الأسلوب العلمى فى التفكير :

وتعنى هذه المهارات ، تحديث وتوجيه المواقف تجاه القضايا المعاصرة ، وتغيير أنماط وأساليب التفكير استفادة من الثقافات والمعلومات العصرية المتاحة للتخلص من الخرافات وتعميق العادات والسلوكيات المستمدة دينيا واجتماعيا وحضاريا ، وإذا كان هناك من يظن وهما أن الكفيف لا يقوى على التعامل مع مجالات العلوم فإن هذا الظن الخاطئ يحتاج إلى تعديل - فالكفيف يحتاج شأنه شأن المبصر إلى التعرف على المنهج العلمى السليم كخطة عمل ، وطرائق البحث العلمى ليتزود بها ويوظفها فى مساره العملى والفكرى والإجرائى فالمنهج العلمى هو روح العصر الراهن وعلينا أن ندرب الكفيف (الكفيفة) منذ نعومة الأظفار على التفكير العلمى المنهجى بعيدا عن الخرافات وإثارة الخيال بشكل يبعده عن عالم الواقع .

(هـ) مهارات تعلم السلوكيات والتعامل :

سلوكيات الأسرة خاصة الأبوين ولغة الشارع - والمجتمع ، من خلال متابعته ورعايته بطريقة سوية تزوده بالقيم الدينية وتعمل على غرس الأخلاقيات السلوكية والممارسات الحياتية من خلال مجالات التعامل فى الفصل ، المدرسة ، الشارع ، المنزل ، النادى ، وفى العمل وغيرها من المجالات لتعميق قيم الاحترام - الوفاء - الأمانة - الصدق - التضحية - التعاون والعمل الصالح والعطاء - خدمة الآخرين - الانضباط ، ولتعميق الجوانب الروحية التى تفتقدها العولمة الثقافية حاليا بجوانبها المادية وانصرافها عن تعميق المفاهيم الروحية التى تشكل ركيزة من ركائز الحضارة .

(و) مهارات التوعية السياسية وحقوق الإنسان :

وتستهدف مساعدة الكفيف على معرفة حقوقه السياسية وتدريبه على ممارساتها من خلال معرفة صحيحة بالدستور وما يضمنه من إطار لعلاقات الفرد بالمجتمع والدولة باعتبار الدستور هو أبو القوانين فى الدولة ، ومن هذا المنطلق يتعرف الكفيف على حقوقه وواجباته ويتطلع دائما إلى المعايشة السليمة فى المجتمع وإلى أى حد له دوره فى التمثيل السياسى ، وكيف يحرص على أداء هذا الدور وكيف يصل إلى مرحلة الوعى والحرص على الحصول على الحق الانتخابى وممارسة العمل السياسى .. فكف البصر لا يعنى الهروب من ساحة العمل السياسى والمشاركة فى جوانبه المتعددة ..

وبطبيعة الحال لا يقتصر الأمر على مهارات الحياة السابقة فهناك مهارات تتعلق بتوكيد الذات ، ومهارات تتعلق بقيم إدارة الوقت وتوظيفه التوظيف السليم - الأمر الذى يجعلنا نتناول بعض المفاهيم التى أفرزتها الدراسات السابقة فمع تطور ثورة المعلومات ، الوسائط المعلوماتية ، وعلوم الميكرو الجزئيات الصغيرة التى أصبحت من العلوم الأساسية فى الوقت الحالى ..

وفى عصر عالم القطب الواحد ، ومع حدوث التصارع الأيديولوجى بين الثقافات المختلفة ، أصبح للعلوم دور مختلف عن الدور الذى كان منوط به فى الماضى ، فأصبحت المناحى التطبيقية لكل علم هى التى تحدد أهمية هذا العلم ، ومن ثم تقديم الدعم المالى للقائمين عليه لتحقيق أعلى عائد يمكن أن يفيد المجتمع ، ومن هنا نرى أن هناك ارتباطا وثيق الصلة بين العلم والاقتصاد والمجتمع ومن هنا لزم الأمر إزكاء روح التجديد والتحديث فى كل العلوم، ومنها بالطبع علم النفس ، لما يحتله من مكانة متميزة بين كل العلوم ، ومن هنا كان إدخال المفاهيم المرتبطة بالحياة، مثل هدف الحياة Life Goal وهو ما يرغب الفرد فى تحقيق ونوعية (جودة) الحياة Life Quality حيث تعتبر منظمة اليونسكو ، ونوعية (جودة) الحياة مفهوما شاملا يضم كل جوانب الحياة كما يدركها الأفراد ، وهو يتسع ليشمل الإشباع المادى للحاجات الأساسية ، وكذلك الإشباع المعنوى الذى يحقق التوافق النفسى للفرد عبر تحقيقه لذاته ، وعلى ذلك فنوعية الحياة لها ظروف موضوعية ، ومكونات ذاتية ومفهوم الدراسة الحالية ، إدارة الحياة Life Management الذى يشير إلى كيفية تحكم وإدارة الشخص للتيسيرات المتاحة له ، وكذلك القدرة على رؤية المستقبل بصورة سليمة والتخطيط الجيد له ، وكيف يدبر عمله بطريقة مثالية ، وكيف يدير حياته الشخصية بطريقة متفردة تعتمد على صفاته الشخصية وقدراته وميوله .

والمفهوم الثانى أسلوب الحياة Life Style الذى يدل على أن لكل إنسان سلسلة متصلة من الأنماط التى تتفاعل معا ، بحيث تتحول إلى أسلوب يصدر عن الشخص يواجه به ظروف وضغوط الحياة التى تواجهه ، ويرتبط أسلوب حياة كل فرد بنمط التفاعلات البيولوجية الداخلية ومجموعة الأحداث الخارجية ، وأسلوب الحياة هو فى حقيقته نمطا تفاعليا يجعل الفرد محافظا على حياته متفاعلا مع كل ما يقابله من مواقف الحياة المختلفة .

ومن خلال تحليل المفهومين يمكن الوصول إلى أن علم النفس الحديث قد انتحى منحا جديدا تطبيقيا وعلميا ، وانتشر بين ثنايا المجتمع وتغلغل بين جنباته ، وقدم حلولا جديدة لمشكلات قديمة ، ومن خلال برامج إدارة الحياة المتميزة ، وأسلوب الحياة الذى يؤثر إلى حد كبير فى إدارة الفرد لذاته ، أمكن تقديم برامج مهمة من الناحية الاجتماعية ، حيث اهتمت هذه البرامج بمشكلات الأسرة ، حيث ساهم فى الحد من مشكلة الإسراف التى تهدد موارد الأسرة ، ومن ثم تؤثر فى زيادة أنماط الاستهلاك المجتمعى وتدعو الدولة للاستيراد بالعملة الصعبة ما يعوق عملية التنمية ، عن طريق برنامج لتدريب المرأة على إدارة الأموال والقيام بالمهام الاقتصادية البسيطة ، كذلك الاستخدام الأمثل لكل الإمكانات الموجودة داخل المنزل .

وقدمت برامج أخرى لحماية أفراد الأسرة من التعرض للأذى ، حيث قدم البرنامج مهارات للتعامل مع الأشخاص الذين يحاولون الاعتداء عليهم .

كما اهتمت أيضا بتقديم برامج المساعدة لتحسين الدخل العام للأسرة ، أو تعديل مسار الأبناء الذين لم يوفقوا فى أحد الأعمال ، من خلال تقديم مهارات جديدة ، صنع الملابس إلى آخر هذه الأنشطة التى قد تزيد من دخل الأسرة .

وامتد نشاط هذه البرامج إلى المؤسسات الاقتصادية فى المجتمع ، مثل المصانع والمدارس والشركات متعددة الجنسيات ، حيث حرصت كل هذه البرامج على الوصول إلى قيمة إنتاجية لكل مؤسسة على حدة ، وقدمت للمدرسة عددا من البرامج المتخصصة ؛ بغرض تحسين التفاعل بين كل عناصر المدرسة من طلاب ومعلمين وإدارة مدرسية ، لكى يتم الوصول إلى ناتج تعلمى للمدرسة .

وكذلك قدمت برامج مجتمعية متميزة للمصانع بغرض الأخذ بالتقدم التكنولوجى ، والفنيات الحديثة فى التصنيع ، وبرامج الإرشاد المهنى ، والعلاقات

المتميزة بين كل أفراد المؤسسة الصناعية بما يعود بالنفع على المجتمع عند ارتفاع معدلات التصدير وزيادة الدخل الشهرى .

إن تنمية مهارات الحياة للكفيف والارتقاء بها مسؤولية كبيرة ومتعاظمة ، تكتنفها أعباء ثقال ، وتبعات جسام ، وهى لا تقع على كاهل المؤسسة الإعلامية أو التعليمية وحدهما ، ولكنها مسؤولية جماعية ، تقع على عاتق المؤسسات الثقافية ، والاجتماعية ، والبحثية والجامعات والمفكرين والعلماء فى شتى مجالات المعرفة ، أما علماء التربية وعلم النفس فهم الجديرون حقا بأن يكونوا فى طليعة الرواد فى هذا المجال ، الذين يناط بهم هذه المسئولية الجيسمة ، لتخصصهم الدقيق ، ورؤيتهم العلمية ، وعطائهم السخى ، ومبادرتهم الطيبة بإثارة هذا الموضوع الحيوى تنمية لقدرات الكفيف والعمل على رفع مستواه الثقافى والمعرفة والإدراكى والذوقى والقيمى .

إن قدرتنا جميعا على النهوض بهذه المسئولية كفيل بأن يحقق الصمود فى مواجهة العولمة الثقافية ، والتصدى لسلبياتها المتفاقمة ، والنجاح فى تنشئة جيل تتعزز لديه الثقة بالنفس ، والانتماء للوطن ، والمشاركة الإيجابية فى صنع حاضر مشرق ، وغد أكثر إشراقا وازدهارا .

▫ الكفيف وإدارة الحياة ومدى تأثيرها على التوافق النفسى والاجتماعى للكفيف:

تعد إدارة الحياة بالنسبة للكفيف من الأمور المهمة ، التى تجعلنا نصمم له إطارا للعمل وفق مقتضيات التفاعل الاجتماعى ، ولعل هذا الإطار يتبلور من خلال ممارسة بعض المهام والأعمال حتى نصل إلى مجموعة من الخبرات الحياتية التى تجعل فى مقدوره أن يقوم بإنجاز أهداف معينة فى إدارة حياته ، ثم اعتمادا على هذا الحس الإدارى يبستطيع أن يكتشف القيم العميقة بها والتوجه نحو المعايشة السليمة مع

الظروف المحيطة إلى جانب تعميق قدرته على مواجهة تحديات التغير فى الحياة وتحديد الاتجاه الصحيح نحو إنجاز الأهداف لبناء مستقبل أفضل بإذن الله .

ويعتمد البرنامج الخاص بإدارة الحياة بالنسبة للكفيف على مجموعة من الركائز والمبادئ التى تحدد على وجه الدقة ما الذى نريده من مفهوم إدارة الحياة ، وكيف تساعدنا على الحصول على ما نريده ؟ وما الأسس التى تحدد لنا أهداف المستقبل الذى هو قمة التطلع إلى الكفيف فهو يريد أن يحدد مستقبله ، وإلى أى حد يستطيع أن ينجز من الأفعال ما يدفعه إلى الإنجاز السليم وبالتالى إلى التوافق النفسى الاجتماعى .

وبطبيعة الحال لكى يستطيع البرنامج المقترح لإدارة حياة الكفيف أن يحقق نجاحا فلابد لهذا البرنامج من أن يوجه إلى تنمية شخصية الكفيف ويتم هذا النمو على الوجه التالى :

أولا : مطالبه النمائية : Developmental Needs :

(أ) لابد وأن نعلم كيف يخطط لنفسه حياة ناجحة ، ومساعدته على التعرف على ماذا يريد من الحياة التى يعيش بين جوانبها .

(ب) المساعدة على صياغة أهداف من الممكن تحقيقها وأن تتسم بالمنطق والواقعية وتتماشى مع قدراته المتاحة .

(جـ) محاولة وضع عوامل تساعد على الاتزان الانفعالى وضبط المشاعر .

ثانيا : وضع استراتيجية للعمل وإدارة الحياة :

لابد وأن يتعلم الكفيف كيف ينظم حياته وإدارتها ، وعلينا أن نعلمه كيف يحدد أهدافه لإنجاز مهامه وترجمتها إلى أفعال يقوم بها فريق عمل يساعده على إدارة حياته ، وبطبيعة الحال تبدأ هذه العملية التنظيمية بقياس حاجاته وتحديد مواطن

القدرات المميزة عنده تحديدا يسمح بمواصلة عمله ومساعدته على الإنجاز اعتمادا على اتزانه الشخصى وتوافقه الاجتماعى .

وتعد المحاور الثلاث التى يهمنا أن نتناولها فى قضية إدارة الحياة للكفيف والمهارات التى ينبغى أن يتزود بها هى : المهارات الاجتماعية - كيف يؤكد ذاته - مهارات توظيف الوقت تلك التى سوف نتناولها بعد عرض مهارات الحياة وأهميتها وتنميتها بالنسبة للكفيف .